

الأغاني

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد وحدثني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال أخبرني محمد بن مروان عن محمد بن عمرو الرومي قال اجتمع حسين بن الضحاك وعمرو بن بانه يوما عند ابن شغوف الهاشمي فاحتبسهما عنده وكان لابن شغوف خادم حسن يقال له مقحم وكان عمرو ابن بانه يتعشقه ويسر ذلك من ابن شغوف فلما أكلوا وضع النبيذ قال عمرو ابن بانه للحسين قل في مقحم أبياتا أُغن فيها الساعة فقال الحسين . صوت .

(وَاَبَايَ مُقَحَّمٌ لِعَزَّته ... قَلْتُ لَهُ إِذْ خَلَوْتُ مُكْتَئِبَتِمَا) .

(تَحَبُّ بَاٍ مِنْ يَخْصُوكَ بِالْوَدِّ ... فَمَا قَالَ لَا وَلَا نَعَمَا) وغنى فيه عمرو قال فبينما هم كذلك إذ جاء الحاجب فقال إسحاق لموصلي بالباب فقال له عمرو أعفنا من دخوله ولا تنغص علينا ببغضه وصلفه وثقله ففعل وخرج الحاجب فاعتل على إسحاق حتى انصرف وأقاموا يومهم وباتوا ليلتهم عند ابن شغوف فلما أصبحوا مضى الحسين بن الضحاك إلى إسحاق فحدثه الحديث بنصه فقال إسحاق .

(يَا بَنَ شَغُوفٍ أَمَّا عَلِمْتَ بِمَا ... قَدْ صَارَ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ عِلَامَا) .

(دَعَوْتَ عَمْرًا فَبَاتَ لَيْلَتَهُ ... فِي كُلِّ مَا يَشْتَهِي كَمَا زَعَمَا) .

(حَتَّى إِذَا مَا الظَّلَامُ أَلْبَسَهُ ... سَرَّيْ دَبْرِيَّيَا فُضَّاجَعَ الْخَدَمَا) .

(ثَمَّ تَ لَمْ يَرَوْضَ أَنْ يُضَاجِعَهُمْ ... سِرًّا وَلَكِنْ أَبْدَى الَّذِي كَتَمَا) .

(ثُمَّ تَغَنَّى لِفَرْطِ صَبْوَتِهِ ... صَوْتًا شَفَى مِنْ غَلِيلِهِ السَّقَمَا)